الخلفية الثقافية للكلمة و أثرها على تعلم اللغة الإنجليزية .

أ.قيدوم أحمد.
كلية العلوم الإجتماعية.
قسم علم النفس.
جامعة عبدالحميد بن باديس. مستغانم.

ملخص الدراسة :

تتناول هذه الدراسة محاولة التعرف على الصعوبات التي تعترض تعلم التلميذ الجزائري للغة الإنجليزية ، و هي لا تركز على الصعوبات البيداغوجية بو إنما على الصعوبات تلك التي تكمن وراء اللغة ، والتي نعبر عنها الدراسة بمتغير الخلفية الثقافية للتلميذ. تشكلت عينة الدراسة من 36تلميذا من الأقسام النهائية بالتعليم الثانوي . قدمت لهؤلاء التلاميذ نصوص باللغة الإنجليزية اتبعت بأسئلة .قسمت العينة إلى مجموعتين بو طلب من المجموعة الأولى الإجابة باللغة الإنجليزية فقط ،بينما خيرت المجموعة الثانية للاجابة باللغة العربية أو الإنجليزية .

أظهرت النتائج ما يلي :

-تقل صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية كلما إستطاع التلميذ أن يعبر بواسطة خلفيته الثقافية .

-الشرح بواسطة اللغة العربية للكلمات التي تتضمن خلفية ثقافية أخرى يقلل من صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية .

Title:The cultural background and its effects on students' learning.

By:Guidoume Ahmed.University of Mostaganem.

Abstract:The present research tries to explore the difficulties that face the Algerian students ,in their learning of english as a foreign language.It focuses on the difficulties due to the cultural background contained in a specified words .

236 students were given texts, selected from students' book,followed by questions that measure the students' comprehension of these words.The sample was divided into two groups,one group had the possibility to answer with the first language(arabic).

The results proved that the difficulties reduce whenever the student refers to his own cultural background to comprehend , and the same goes when we explain to him these words with his own language.

مدخل الدراسة :

. تعتبر اللغة، كما يرى(إيفان كوسو و فاقل1998): "نظاما من الرموز المشترك بين مجموعة من الأفراد ، يمكنهم الاتصال فيما بينهم وتبادل الأفكار و المعلومات و بالتالي التأثير في محيطهم ."

و تعتبر بعض الخصائص في أي لغة ، كمظاهر خاصة بها، و منها مظاهر الكتابة و النطق ، بينما تعتبر بعض الخصائص الأخرى مشتركة بين بعض اللغات كاستعمال القواعد والمفردات لنقل بعض المفاهيم.ولهذا فإن طريقة فهم الكلمات و تحليلها قد يختلف من لغة إلى أخرى ولنأخذ مثلا الجملة المعبرة عن الكمية باللغة الفرنسية ، باللغة الإنجليزية وباللغة العربية :

Il n'y a pas beaucoup de voitures – Il n'y a pas beaucoup d'eau.

فكلمة « beaucoup. » في الجملتين تعبر عن الكمية .

بينما في اللغة الإنجليزية و لنفس الغرض نقول :

There aren't many cars . There isn't much water .

وباللغة العربية نقول :

لا توجد سيارات كثيرة . لا يوجد ماء كثير .

فلاحظ أننا نستخدم في اللغة الإنجليزية كلمتي : many في حالة ، و كلمة much في حالة أخرى للتعبير عن الكمية.

و يعتبر خطأ استعمال كلمة many للتعبير عن كمية الماء ، أو استخدام كلمة much للتعبير عن كمية السيارات .

بينما في اللغة الفرنسية ، فإننا نستخدم كلمة " Beaucoup" للتعبير على نفس المعنى. كما أننا نستخدم كلمتي " كثير "و " كثيرة " للتعبير عن الكلمة باللغة العربية.

إن هذا الاختلاف في استخدام الكلمة من لغة إلى أخرى ، يمكن أن يعبر عن اختلاف في فهم الحقيقة الواحدة .و بالتالي فقد يشكل حاجزا في تعلم اللغة الأجنبية بالنسبة للمتعلم .

إن موضوع هذا البحث يتعرض إلى محاولة التعرف على مدى ما يشكله مثل هذا الاختلاف من صعوبات في تعلم اللغة الأجنبية في التعليم الثانوي بالجزائر من منطلق علاقة هذا الاختلاف في استخدام الكلمات بالخلفية الثقافية للتلميذ.

ففي إطار توقيت أسبوعي محدد لتعلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية ، فإنه يمكن أن نتصور بأننا بصدد تعليم لغة ليست

ضرورية في تلبية حاجات حيوية في واقع التلميذ كما أنها لا تجد تعزيزا في المحيط الخارجي اليومي ، وأن كل ما يقال في حصة اللغة الأجنبية فإنه يخضع إلى معيار واحد يتمثل في الأستاذ .

من هنا يظهر بأن تعلم اللغة الإنجليزية و تعليمها يواجهان صعوبات مختلفة ، منها ما هو مرتبط بضعف وجود استخدامها في محيط التلميذ ، و منها ما هو مرتبط بعدم وجود معززات لتعلم هذه اللغة .

ومن خلال بحثنا هذا نحاول التركيز على صعوبة في تعلم اللغة الإنجليزية و التي نرى بأن الكلمة في اللغة الأم langue maternelle/حيانا تحمل خلفية ثقافية ، يصعب على التلميذ استيعاب اللغة الأجنبية، أن يتعلمها فمثلا : يفهم التلميذ الإنجليزي من خلال نفس كلمة : Wood ، أنها خشب ،حينما يقول :

I cut the wood . ، و التي يقابلها باللغة العربية عبارة " قطعت الخشب " و يفهم من I walked through the wood

و التي تقابلها باللغة العربية " سرت عبر الغابة " وليس " سرت عبر الأخشاب "

بينما يحتاج التلميذ الذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بالنسبة له ، إلى كلمة ثانية ليفهم أن الكلام حول الغابة فيجب أن نقول له :

I walked through the forest .

بدلا من : I walked through the wood .

أن هذا الإختلاف في تعلم اللغات ، يقودنا إلى أن هناك شروطا لتعلم اللغة الأجنبية ، تجعلها تتميز عن تعلم اللغة الأم وهذا ما ذهب إليه الباحث "سبولسكي Spolsky " (1986) حيث وجد أن هناك أربعة شروط يعتبرها أساسية لتعلم اللغة الأجنبية وهي:

1- يعتبر تقارب اللغتين ، اللغة الأم و اللغة الأجنبية ، عاملا مهما مسهلا لتعلم اللغة الأجنبية.

و يقصد الباحث بتقارب اللغتين ، التقارب في شكل اللغتين ، نطقهما كما هو الحال بين اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية .

2- يعتبر حاجزا ، المسافة الموجودة بين لغتين .

و هو شرط مقابل للشرط الأول ، فكلما تباعدت اللغتين من حيث الشكل و النطق، كلما كان ذلك حاجزا يعيق تعلم اللغة الأجنبية .

أ- تعلم أي لغة يعزز بعند الأفراد الذين يستعملونها ،أي أن تعلم اللغة الأجنبية يزداد سهولة كلما وجدت هذه اللغة محيطا معززا لاستعمالها، بمعنى أن يجد المتعلم استعمالات هذه اللغة خارج محيط المدرسة.

ب- لا يقبل الفرد تعلم لغة أجنبية إذا :

أ- أراد أن يثبت انتماءه لفئة معينة .

و يقصد " سبولسكي " ، بهذا الشرط المؤدي بالفرد إلى رفضه لتعلم لغة أجنبية، أن شعور الفرد بأن إنتماءه إلى فئة معينة أو قيم معينة ، يتطلب منه أن يظهر رفضه لتعلم هذه اللغة الأجنبية التي لا تقبلها هذه الفئة أو هذه القيم .

ب- أراد أن يقلع عن إنتمائه لفئة ما تتحدث به هذه اللغة .

ج- أراد أن يتعلم الآخرون لغته .

وهذا يعني ، أن الفرد عندما يرغب أن تكون لغته هي الجديرة بأن يتعلمها الآخرون فإنه يرفض أن يتعلم لغة أخرى ، كأن يرفض متعلم أن يتعلم اللغة الإنجليزية ، لأنـــــه يريد أن يتعلم الآخرون لغته العربية

يمكن أن نستنتج مما سبق أن هنـــــــاك مجموعتين من القيم التي يمكن أن تظهر عند

تعلم لغة أجنبية.

الأولى : القيم المتعلقة بالاتصال .

الثانية : القيم المتعلقة بالتصورات .

القيم المتعلقة بالاتصال :

فاللغة هي أساسا وسيلة اتصال . و إذا كانت اللغة الإنجليزية كذلك ،فهي بالإضافة إلى هذا " لغة عالمية " ، بحيث يظهر واقعيا بوجه عام نحو (أنجلزة Anglicisation) عدة مجالات ، كمجالات الترفيه أو المعرفة مثل : الموسيقى ، الإعلام الآلي و هذا ما يؤكد قيمة و أهمية تعلم هذه اللغة .

القيم المتعلقة بالتصورات :

تلعب العوامل الذاتية دورا هاما في تعلم اللغة ، و نقصد بذلك كيف ينظر المتعلم إلى اللغة الأجنبية أو إلى بعض الكلمات المستخدمة فيها ، وقد تظهر في اتجاهات فردية أو جماعية نحو اللغة الأجنبية .ففيما يتعلق باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ،فإن

عالمية هذه اللغة و انتشارها في مجالات الحياة سواء الوطنية أو العالمية تجعل منها لغة ضرورية . و هذا لا يعني وجود تخوف من تعلم اللغة الإنجليزية أو ما يعرف بالخوف من الإنجليزية l'anglophobie و هو ما أشار إليه Hagège (1996) من خلال نصحه بعدم تعليم اللغة الإنجليزية في السنوات الأولى من المدرسة ، و ذلك لاعتباره بأن التلميذ سيجد نفسه مجبرا على تعلم هذه اللغة في وقت لاحق .

من خلال هذا ، سنجد أنفسنا أمام بعد هام في تعلم اللغة الأجنبية وهو البعد الثقافي .

البعد الثقافي : ان أي لغة تحمل بعدا ثقافيا في ناقلها ، و هذا ما يقودنا إلى موضوع ازدواج اللغة و ازدواج الثقافة من خلال اللغة ، و هو ما يعني بأن تعلم أي لغة يستدعي بعدا ثقافيا لا يمكن تجاهله.

و فيما يتعلق باللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المدرسة الجزائرية ، فإنها تحمل فيما تختلف نوعا ما مع ما تحمله اللغة العربية من حيث :

أ- وجود عادات اجتماعية مختلفة .

ب- وجود اتجاه نحو نمط حياة مختلف(في مجال العائلة، عادات الملبس و المأكل و الترفيه ....) بالإضافة إلى ذلك فهناك تباعد من حيث استخدام الحروف العربية و الذي يقابله استخدام للحروف اللاتينية في اللغة الإنجليزية و هو الشيء الذي يفرز تباعدا ملحوظا بين اللغتين .

مشكلة الدراسة :

من الصعوبات التي تواجه تعلم التلميذ للغة الأجنبية ما هو مرتبط بالجوانب البيداغوجية ،كطرائق التدريس ،الوسائل التعليمية،او إستخدام أدوات التقويم .إلا أنه من الملاحظ كذلك وجود شكل اخر من الصعوبات مرتبط باستراتيجية التلميذ في تعلمه للغة الأجنبية كاستخدامه لمعايير موجودة في لغته الأم لتعلم اللغة الأجنبية .

من هنا فإن الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة تظهر من خلال الأسئلة الآتية :

_ هل للكلمات أو النصوص ذات الخصوصية الثقافية بالمجتمع البريطاني ، دور في إيجاد صعوبات في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ؟

_ هل يمكن من الناحية البيداغوجية اللجوء ،في حالات معينة ،إلى استخدام كلمات باللغة الأم لتسهيل الفهم لدى التلاميذ، أم يزيد ذلك من تعقيد تعلم اللغة الأجنبية ؟

فرضيات البحث :

1_ يشكل المعنى الذي يضعه التلميذ في ذهنه للكلمة حاجزا أمام تعلمه لكثير من معاني الكلمات في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية .

مثال : كلمة Iceberg

فالتلميذ في هذا المثال ونتيجة لتعلمه السابق يقسم هذه الكلمة إلى كلمتين الأولى Ice والتي سبق وأن يعلم بأنها الجليد ، وكلمة Berg والتي يعلم بأنها تعني الجبل ، وحينما يربط التلميذ الكلمتين في ذهنه فيحصل على معنى الجبل الجليدي . ثم يأتي إلى برنامج السنة النهائية ليقرأ هذه الكلمة والتي يعني بها كاتب النص الذهنية الصعبة أو القديمة وغير القابلة للتغير .

فالمعنى الذي يضعه التلميذ في ذهنه وهو " الجبل الجليدي "سيعيق المعنى الذي يراد تعليمه له وهو كما ذكرنا "الذهنية الصعبة " وان الباحث في هذا المجال يرى بأن هناك كلمات كثيرة ونصوص في برامج التلاميذ تسير نحو هذا الاتجاه.

2_ تعلم بعض المعاني في اللغة الإنجليزية يستدعي شرحا باللغة العربية ، بدل التأكيد على شرحها بمترادفات في اللغة الإنجليزية .

إن التأكيد على عدم اللجوء إلى أي لغة أخرى في تعليم التلاميذ اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، يزيد – في نظر الباحث – من صعوبات تعلمها ، و بالتالي فإنه يفترض أن يتم شرح الكلمات التي تحمل خصوصيات ثقافية باللغة الأم . و نفس الشيء يقال عن التعليمات الموجهة للتلاميذ في إطار مختلف الأنشطة التعليمية ، فمثلا : التعليمات الخاصة بإنجاز التمارين فبدلا من صياغتها باللغة الإنجليزية ، نصوغها باللغة العربية و ذلك لتسهيل تعلم هذه اللغة الأجنبية .

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

في إطار التحقق من فرضيات البحث، تمت الإجراءات التالية:

1_ استبيان : حيث أعد استبيان وزع على مجموعة من أساتذة اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي،على اعتبارهم **المحكمين** يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف، من خلال الأساتذة، على المواضيع الموجودة في برنامج السنة الثالثة ثانوي، والتي تناسب مع ما يهدف إليه البحث، أي التعرف على المواضيع التي يفترض أن التلاميذ يواجهون صعوبات في فهمها، بسبب عوائق لها علاقة بما تتضمنه هذه المواضيع من كلمات تحمل خلفية ثقافية مختلفة عن الخلفية الثقافية للتلاميذ.وبعدما تم توزيع هذا الاستبيان على مجموعة من الأساتذة مكونة من 18 أستاذا موزعين على (6) ثانويات مختلفة .

و كانت النتائج المتحصل عليها من إجابات المحكمين على الاستبيان،بواسطة النسب المئوية، على النحو التالي :

النصوص	موافق	غير موافق	لا أدري
Development.	**72,22%**	**16,66%**	**11,12%**
Sports.	**55,55%**	**33,33%**	**11,12%**
Modern life in english Speaking countries.	**44,44%**	**44,44%**	**11,12%**
Media .	**61,11%**	**27,77%**	**11,12%**
Youth .	**55,55%**	**33,33%**	**11,12%**
Pollution .	**72,22%**	**16,66%**	**11,12%**

2_ إعداد اختبارات تحصيلية :

بعد اختيار وحدتي : development،pollution ، تم اختيار ثلاثة أسئلة لكل وحدة، وقد كانت الأسئلة المختارة موجهة لتقويم فهم التلاميذ لهذه النصوص، و ركزت على الأنواع الثلاثة التالية :

أ- سؤال التعرف على الصياغة Question de Reconnaissance de formulation :

وكان ذلك بإعطاء سؤال يطلب من التلميذ إعطاء معنى لبعض الصياغات الموجودة في النصوص، هذه الصياغات هي التي نفترض أنها ليست من خلفية التلميذ الثقافية.

وللتحقق من تناول السؤال لمتغير البحث المتمثل في الخلفية الثقافية للتلميذ، قدمت إمكانية للتلميذ للتعبير عن إجابته عن السؤال بإحدى اللغتين العربية، وكانت هذه المجموعة هي المجموعة التجريبية، أما المجموعة الأخرى، فقدم لها نفس السؤال لكن طلب من التلاميذ الإجابة عليه باللغة الإنجليزية فقط.

ب- سؤال ملء الفراغات : Question de closure:

بحيث يقدم نص قصير، ويطلب من التلاميذ تكملة بعض الفراغات بكلمات مناسبة.

وكان المبدأ مع المجموعة التجريبية هو الإجابة باللغة العربية، أما المجموعة الأخرى فلم يسمح لها بالإجابة إلا باللغة الإنجليزية فقط.

ج- سؤال الإنتاج: Question de production :

وطلب من خلاله أن يركب التلاميذ إجابات غير موجودة في النصوص، واستمر العمل بنفس الإجراء وهو أن تنتج المجموعة التجريبية كلمات باللغة العربية تعبر عن فهمهم للنص، أما المجموعة الأخرى فتنتج كلمات باللغة الإنجليزية .

الدراسة الاستطلاعية :

أ- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

1- التأكد من صدق المواضيع المختارة في قياس ما نريد قياسه من خلال البحث، وما إذا كانت النصوص المختارة متصلة بالصفة المراد قياسها والتي تتمثل في الخلفية الثقافية للتلميذ .

2- التحقق من صدق الأسئلة بواسطة محك خارجي تمثل في الأساتذة كمحكمين .

كما تهدف الدراسة الاستطلاعية، في البحث إلى التوصل لاختيار حدود عينة البحث.

ب- عينة الدراسة الاستطلاعية :

إختيرت مجموعة مكونة من 58 تلميذا موزعين بالتساوي على قسمين من الأقسام النهائية ، من شعب مختلفة

ج- التطبيق الأولي :

بهدف التأكد من قدرة الاختبار على قياس متغير البحث المتمثل في الخلفية الثقافية للتلميذ، تم التركيز على الإجراء التالي:

قدم لكل قسم نفس النص، إلا أن القسم الأول كان فيه المطلوب من التلاميذ أن يجيبوا باللغة الانجليزية فقط. أما في القسم الثاني فقد أعد الباحث الاختبار بتعليمات باللغة العربية، وتبع النص بشرح لبعض الكلمات باللغة العربية، هذه الكلمات هي التي يرى الباحث - في هذا النص- بأنها تحتوي على خلفية ثقافية ليست من خلفية المتعلم، فقدمها له باللغة الأم.

فمثلا: في السؤال الثاني، طلب من التلاميذ أن يملؤوا الفراغات بالكلمات المناسبة، ومن بين هذه الكلمات كان على التلميذ أن يجيب بكلمة The war ، واختار الباحث هذه الكلمة لأنه يرى بأنها ضمن سياق الفقرة تتضمن خلفية ثقافية ليست خاصة بتلاميذنا، لأن المقصود بكلمة The war في الحرب العالمية الثانية ، بينما كلمة The war والتي تقابلها كلمة : الحرب في اللغة العربية، هذه الكلمة ، في الخلفية الثقافية لتلاميذنا تتجه أكثر إلى حرب التحرير في الجزائر.

د- **خطوات التحقق من صلاحية أدوات الدراسة :**

وبعد إجراء التطبيق الأولي لهذه الاختبارات على مجموعة من التلاميذ تم التحقق من صلاحية أدوات هذه الدراسة وكان ذلك من خلال قياس صدق وثبات هذه الأدوات .

أ- **الصدق :**

من أجل معرفة مدى صلاحية الاختبارات التي وضعت كأداة لقياس ما نريد قياسه في إطار دراستنا تم القيام بالإجراءات التالية لقياس الصدق :

أ - **صدق المحتوى :**

تمت الاستعانة بمجموعة من أساتذة اللغة الإنجليزية، فحص مبني لمحتويات الاختبارات، لمعرفة مدى صدق الأسئلة في قياس متغير الخلفية الثقافية للتلميذ، وكان ذلك من خلال تحليل البرنامج الدراسي للسنة الثالثة ثانوي، وبعد هذا التحليل لأسئلة الاختبارات، وبعد اجابات التلاميذ عليها ، تم إجراء ثان تمثل في التحقق من الصدق بواسطة النسب المئوية .

2- التحقق من الصدق بواسطة النسب المئوية على هذا الإطار، وبالتعاون مع مجموعة من الأساتذة (المحكمين)، بتحديد درجة النجاح ودرجة الفشل ومقارنة نتائج التلاميذ في المجموعتين أي المجموعة التي أجابت باللغة العربية والمجموعة التي أجابت باللغة الإنجليزية فقط. وكانت الدرجة المتوسطة التي حددها هؤلاء المحكمين، والتي تعتبر النقطة التي نفرق بها بين المجموعتين هي (0) على 20 .

وعلى هذا الأساس كانت النسب المئوية على هذا النحو :

المجموعة	النسبة فوق 09/20	النسبة المئوية أقل من 09/20
المجموعة الأولى (الإجابة باللغة الإنجليزية)	51,72%	48,28%
المجموعة الثانية (الإجابة باللغة العربية)	86,20%	13,80%

إن النتائج المعبر عنها من خلال هذا الجدول، تبين أن نسبة نجاح التلاميذ للإجابة على الأسئلة باللغة العربية (86,20%) كانت أعلى من نسبة النجاح في المجموعة المجيبة باللغة الإنجليزية (51,72%) وهو ما يشير إلى اتجاه النتائج لصالح المجموعة الثانية .

إن هذه النتائج تؤكد من جهة ثانية على صدق أداة القياس التي وضعت لهذه الدراسة وهي : الاختبارات التحصيلية .

ب- **الثبات** : لحساب مدى الاتساق الداخلي للاختبارات، قام تم العمل بطريقة التجزئة النصفية للاختبار وكان ذلك من خلال توزيع الأسئلة على قسمين متماثلين، ثم حساب معامل الارتباط بينهما، لقياس الثبات .

وكانت قيمة معامل الثبات : 0.77 و هو معامل ثبات مرتفع .

الدراسة الأساسية :

أفراد ومواصفات عينة الدراسة الأساسية :

شملت عينة الدراسة الأساسية 236 تلميذا ، من الشعب التالية : علوم الطبيعة والحياة – آداب وعلوم إنسانية – آداب وعلوم شرعية ، يمثل كل شعبة قسمين ، من الجنسين، وقد كان من ضمن

عينة البحث تلاميذ معيدي السنة الدراسية وقد كانت نسبتهم 12,28%: من مجموع أفراد العينة الأساسية

2- أدوات الدراسة الأساسية : إن الأداة الأساسية التي استخدمها الباحث في دراسته الأساسية ، هي الاختبارات التحصيلية ، وتمثلت هذه الأخيرة في اختبارين هما:

الاختبار الأول : وهو اختبار حول موضوع مأخوذ من كتاب التلميذ Think It Over ، من الوحدة رقم 05 والذي عنوانه Pollution ، وطرحت 03 أسئلة حول الموضوع ، يرى الباحث بأنها تقيس التعلم لدى التلميذ ، وكان موضوع الأسئلة حول إجابات يرى الباحث بأنها مرتبطة بخلفية التلميذ الثقافية.

الاختبار الثاني : وهو اختبار حول موضوع مأخوذ من الكتاب التلميذ Think it over من الوحدة رقم 06 و الذي عنوانه: Development وكان النص متبوعا بثلاثة أسئلة ، بنفس مبدأ الأسئلة السابقة في الموضوع الأول.

ونشير إلى أن كل اختبار وزع على مجموعتين : المجموعة الأولى: تجيب على الاختبار باللغة الإنجليزية فقط أما المجموعة الثانية : تختار الإجابة على الاختبار باللغة العربية أو الإنجليزية .

3- الأساليب الإحصائية المستعان بها :

1- دراسة النتائج بواسطة المتوسطات الحسابية .

2- دراسة النتائج بواسطة تحليل التباين .

3- دراسة النتائج بواسطة النسب .

ولقد كان اعتماد هذه الأساليب الإحصائية ، على اعتبار أن موضوع بحثنا يتطلب مقارنة نتائج عينتين في مجموعتين مختلفتين، ومن ثم فإن العمل الإحصائي تطلب مقارنة نتائج العينتين بواسطة مقارنة متوسطاتهما،وتباينهما ومقارنة نسبهما .

ز- عرض النتائج ومناقشتها :

ولما كان الإجراء الأساسي الذي اتجه إليه العمل في الدراسة الأساسية هو مقارنة نتائج المجموعتين ، فإنه تم عرض ومناقشة النتائج من خلال:

أولا : عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري .

ثانيا : عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بتحليل التباين .

وفيما يلي عرض لهذه النتائج ومناقشتها .

أولا: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري :

في هذا الإطار ، فإننا نستخدم مقاييس النزعة المركزية والتشتت ، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمقارنتها في المجموعتين .

وكانت النتائج كما هو مبين في الجدولين التاليين : .

الموضوع الأول Pollution	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	5,61	4,09
المجموعة الثانية	9,53	2,71

توضح النتائج من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى أقل بشكل واضح من متوسط المجموعة الثانية وان الإنحراف المعياري للمجموعة الأولى كان أكبر منه في المجموعة الثانية . هذه النتيجة تشير إلى أن التلاميذ الذين استعانوا للاجابة على الأسئلة باللغة العربية في المجموعة الثانية ، حيث ارتفعت نتائجهم وكانت أحسن من مجموعة الذين أجابوا باللغة الإنجليزية فقط.

الموضوع الثاني Development	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	7,75	3,03
المجموعة الثانية	9,18	3,09

أما الجدول الثاني والمتعلق بنتائج المتوسطات والانحراف المعياري للموضوع الثاني Development ،فإنه يوضح أن الفرق غير دال كثيرا على الفرق بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية ، بحيث

كانت قيمة الفرق بين المتوسطين: 1,43 ، وقيمة الفرق بين الانحرافين: : 0,06 ، وهي كذلك قيمة بسيطة.

تفسير النتائج :

1- علاقة نتائج المتوسطات والانحراف المعياري بمتغير الخلفية الثقافية للتلميذ :

إن نتائج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ، والتي كانت غير كبيرة جدا كما وضحنا من خلال الجدولين نشير إلى أن متغير الخلفية الثقافية للتلميذ ، والمتمثلة في فرضيتنا العامة بالمعنى الذي يضعه التلميذ في ذهنه عن الكلمات التي قصدنا الإجابة عليها ، هذا المتغير ظهر لكنه ليس بدلالة كافية ، ولكن النتائج تأثرت بشكل ما بهذا المتغير .

2- علاقة نتائج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري بمتغير شرح الكلمات باللغة العربية :

إن نتائج المتوسطات والانحراف المعياري ، تأثرت كذلك بالشرح الذي قدم للتلاميذ باللغة العربية لبعض الكلمات الأساسية بالرغم من أنه الفرق بين المتوسطات لم يكن كافيا في الموضوع الثاني Development ، لكن يظهر وأن هذا المتغير الذي افترضه الباحث في الفرضية الفرعية ، قد ساهم في تسهيل فهم التلاميذ للموضوعين.

ولمعرفة ما إذا كانت قيمة المتوسطات الحسابية ، تدل على وجود أو عدم وجود فرق جوهري بين المتوسطات في العينتين ، فقد استخدم الباحث أسلوبا إحصائيا آخر لدراسة النسبة الحرجة (Z) لمعرفة الدلالة الإحصائية للمتوسطات الحسابية ، للتحقق من الفرضية العامة والفرعية .

وبعد حساب النسبة الحرجة في الموضوع الأول Pollution ، فإننا نحصل على النتائج المبينة في الجدول التالي :

المؤشرات الإحصائية المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	5.91	4.09	0.81	0.01
المجموعة الثانية	9.53	2.71	0.81	0.01

ولتفسير هذه الدلالة المتمثلة في القيمة 81 ، 0 ، فإننا نلاحظ بأن قيمة (Z) المحسوبة تقع داخل منطقة القبول ، على اعتبار أن هذا الاختبار هو " اختبار ذو ذيلين " وتقع منطقة قبول الفرضية فيه في حدود (+- 1,96)وذلك عند مستوى دلالة 0,05 .

وعليه فإننا نقبل بفرضنا البديل ، أي أن هناك فرق جوهري بين المتوسطات الحسابية في المجموعتين ، وهو ما يتجه لصالح فرضيات البحث.

وبعد حساب النسبة الحرجة في الموضوع الثاني Development ، فإننا نحصل على النتائج المبينة في الجدول التالي :

المؤشرات الإحصائية المجموعات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	7.75	3.03	0.33	0.01
المجموعة الثانية	9.18	3.09	0.33	0.01

ولتفسير هذه الدلالة المتمثلة في القيمة 0,33 في المجموعة الثانية ، فإننا نلاحظ بأن قيمة (Z) المحسوبة تقع داخل منطقة القبول على اعتبار أن هذا الاختبار هو "" اختبار ذو ذيلين "، وتقع منطقة قبول الفرضية فيه في حدود (+- 1,96)وذلك عند مستوى دلالة 0,05 .

وعليه فإننا نقبل بفرضنا البديل ، أي أن هناك فرقا جوهريا بين المتوسطات الحسابية في المجموعتين ، وهو ما يتجه لصالح فرضيات البحث.

ثانيا: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بتحليل التباين :

1- حساب تحليل التباين للعينة الأولى الخاصة بموضوع Pollution :

وعند مقارنة النسبة الفائية المحسوبة، بنسبة ف الجدولية ، وذلك باستخدام جدول سنديكور لقيم ف ، نجد أن قيمة (ف) لدرجة حرية ا بين المجموعات ، ودرجة حرية 111 داخل المجموعات ، عند مستوى دلالة 0,01 فإن نسبة (ف) هي : 3,94 ،وعند مستوى الدلالة :0,05 هي : 6,90 ، وعليه فإن : ف المحسوبة (38,87) أكبر من ف الجدولية (3,94 ، 6,90) ، ونقول بالتالي بأنه يوجد فرق ذا دلالة إحصائية لصالح ما افترضناه في بحثنا، وعليه فاننا نأخذ بالفرض البديل ونرفض الفرض الصفري .

2- حساب تحليل التباين للعينة الثانية الخاصة بموضوع : Development.

وعند مقارنة النسبة الفائية المحسوبة ، بنسبة ف الجدوليه ، وذلك باستخدام جدول سنديكور لقيم (ف) نجد أن قيمة ف لدرجة حرية ا بين المجموعات ، ودرجة حرية 111 داخل المجموعات ، عند مستوى دلالة 0,01 فإن نسبة ف هي : 3,94 وعند مستوى دلالة : 0,05 هي : 6,90 .ويلاحظ أن ف المحسوبة 23.36 أكبر من ف الجدولية (3,94 ، 6,90) وعليه فإننا نأخذ بالفرض البديل ونرفض الفرض الصفري.

تفسير النتائج :

ا_علاقة نتائج تحليل التباين بمتغير الخلفية الثقافية للتلميذ :

ان نتائج تحليل التباين، بينت بأن هناك علاقة بين ما يضعه التلميذ في ذهنه من معاني لكلمات باللغة الإنجليزية، وهي الكلمات التي قمنا بشرحها باللغة العربية ، وتعلمه لهذه اللغة، أي أنه كلما تناسبت الكلمات باللغة الإنجليزية مع خلفية التلميذ الثقافية كلما سهل تعلم التلميذ للغة الانجليزية وهو ما كان يعبر عنه التلميذ من إجابات باللغة العربية ، وكانت نتائج تحليل التباين في العينتين ، تحمل دلالة إحصائية بدرجة عالية ، وهو ما يؤكد فرضيتنا العامة في هذه الدراسة .والتي تقول بأن المعنى الذي يضعه التلميذ في ذهنه للكلمة، يشكل حاجزا لتعلمه لكثير من معاني الكلمات في اللغة الإنجليزية.

2- علاقة نتائج تحليل التباين بمتغير شرح الكلمات باللغة العربية :

ان النسبة الدالة إحصائيا، تشير إلى أن الاتجاه الإيجابي في اجابات التلاميذ على أسئلة الاختبارين تأثرت كذلك بما قدم للتلميذ من شرح لكلمات بلغته الأم أي اللغة العربية ابتداء من وضع التعليمات باللغة العربية ومرورا بالشرح باللغة العربية للكلمات التي لها علاقة بمتغير البحث .

ان هذه النسبة أكدت بدورها على تحقق الفرض البديل للدراسة والمتمثل في أن تعلم اللغة الإنجليزية يستدعي شرحا باللغة العربية.

توصيات البحث:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج ،فيمكن تقديم التوصيات التالية :

- دراسة مواضيع التلاميذ في اللغة الإنجليزية التي تشكل صعوبات لها علاقة بخلفية ثقافية ليست من محيط التلميذ.إن هذه العمل من شأنه إعداد مواضيع تتناسب مع الخلفية الثقافية للتلميذ .
- دراسة الموضوع بالتركيز على متغير نطق الكلمات، وهو موضوع بحث يهتم بصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية من جانب هذه اللغة.
- كما أنه من المهم، في إطار البحث، دراسة هذا الموضوع في مختلف مراحل تعليم هذه اللغة.
- و أخيرا ، وفي إطار هذه الدراسة، فإنه من المهم إجراء دراسة مقارنة بين تعلم اللغة الإنجليزية في الجزائر وبين تعلمها في بلد تعتبر فيه هذه اللغة ، اللغة الأم ، ومقارنة أثر الخلفية الثقافية على هذا التعلم.

المـــــــــــراجع

1- د. أحمد محمد الطيب، الإحصاء في التربية وعلم النفس، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 .

2- د. حسن مرضي حسن ، مدخل إلى فهم : اللغة والتفكير ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1994.

4- فؤاد البهي السيد ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1979 .

5- لندال. دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون،دار ماكجر وهيل للنشر، القاهرة،1983.

7- وزارة التربية الوطنية ، المجلة الجزائرية للتربية ، العدد الثاني ، مارس 1995 .

8_ BEREKSI. K.E.S. British American Commonwealth , ENAG / Editions , Alger , 1993 .

9_ Bertrand Troadec , Psychologie culturelle du developpement , Armand Colin , Paris, 1999 .

10_ Bright.J.A .Mc Gregor.J.P , Teaching English as a second language, Longman edition , London , 1981.

11- Close.R.A , English as a foreign language , Biddles Ltd , London, 1981-

12_ Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation, Editions NATHAN ,Paris,1994.

13- Françoise Raynal, Alain Rieunier,: Pédagogie: dictionnaire des concepts clés apprentissage, formation et psychologie cognitive, ESF éditeur, Paris, 1997.

14_ Geoffrey Broughton , Teaching English as a foreign language , Routledge and K. Paul edition London , 1980 .

15_ Gérard Vergnaud, "Apprentissages et didactiques, ou en est-on ? édition Hachette, Paris, 1994.

16_ Hagège .C .La structure des langues , PUF, Collection " que sais –je? " , Paris 1982 .

17- H. Trocmé Fabre , J'apprends , donc je suis , Les éditions d'organisation , Paris 1987 . - Michèle Garabidian – Revue de didactologie des langues Cultures, Didier édition . Paris, N°= 89 Janvier-Mars 1993.

18- Omar Hayane : L'enseignement de la langue Anglaise en Algérie depuis 1962 OPU Alger 1989
19_ Syllabuses For English Ministry of Education Department of Secondary Education 1994
20_Yvonne Cossu et Hervé L'enseignement de l'Anglais , NATHAN édition Paris 1998

طرق القراءة :

أ- حسن شحاتة : دراسات في القراءة العربية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية ، القاهرة ، 1995 : 1994.
أ- حسن شحاتة : دراسات في القراءة العربية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة 1998 : 1999